**خطبة: \_ ما بعد رمضان**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

ودعنا شهر رمضان شهر الصيام والقيام شهر التقوى والايمان وشهر الذكر والقرآن شهر البر والاحسان ، والسعيد عباد الله من تزود من فضائله هذه لمستقبل أيامه ، يزداد قربا لمولاه ، او يكتسب خلقا فاضلا تمناه او يدع مسلكا خاطئا تحاشاه ، يسلك بذلك جادة الاستقامة ، الذين بشّر الله جلٌ وعلا من سلك طريقها بأعظم بشارة وأجزل عطاء " إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (30) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (32)

تشّرف ربيعة بن كعب وهو غلام بخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه بنعله ووضوءه ، يقول عن ذلك رضي الله عنه: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ لِي: «سَلْني " تفاجأ ربيعة بهذا السؤال وهذه الجائزة العظيمة التي لو أنفق لها الدنيا وما فيها لما كان ذلك كثيرا عليها ، ففكر كيف يستفيد من هذه الفرصة الغالية ، وماذا سيطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو له فيستجاب له ، والمرء عباد الله يتكلم بما يهمه ويفكر به عادة ، فهمك ما أهمك ، ثم حزم أمره وقرر أمرا يسأله . فَقال : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ»؟ قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ» نعم عباد الله فالجنة لا تنال بالتمني والتشهي بل بالعمل والجد والاستقامة، وهذا درس بليغ لربيعة وللأمة بعده

وفقنا الله لرضاه وأعاننا على ذكره وشكره وحسن عبادته

معاشر المؤمنين

كان منهج النبي صلى الله عليه وسلم في العبادة والاستقامة هو المداومة على الأمر ولو كان قليلا، واغتنام إقبال النفس في الاقبال على الطاعات

فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاغْدُوا وَرُوحُوا وَشَيْءٌ مِنْ الدُّلْجَةِ وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا "

رزقنا الله الاستقامة على صراطه المستقيم والثبات على دينه القويم، هذا وصلوا وسلموا

خطبة : من أيام الله الخطيب: يحيى العقيلي

معاشر المؤمنين

أحداث جسام حدثت الأيام الماضية ، هي من أيام الله ، تجٓلت فيها سننه ، وظهرت فيها حكمته ، وتحققت فيها آياته ، ينبغي لأولي الألباب أن يتفٓكروا في آيات الله التي تجّلت ، وسننه التي تحقٓقت، ولايكونوا كالذين لايرجون أيام الله ولايتدبٓرون آياته ، قال تعالى " هوَ الَذِي أَخْرَجَ الَذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وأَيْدِي المُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُوْلِي الأَبْصَارِ } [الحشر : 2] .

كيد عظيم في تركيا ضد قيادتها الشرعية ردّه الله الى نحور الكائدين ، من أعدائها المتربصين بها في الخارج ، ومن المنافقين الخائنين من داخلها ، الذين بنوا أوكار الضرار يخدعون بها الناس وهم يضمرون الدمار للبلاد كما فعل أسلافهم من قبل " وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (107)

تكشٓفت في هذا الحدث عباد الله معية الله لعباده المؤمنين ، فإنٓ الله تعالى مع الذين إتقٓوا والذين هم محسنون ، فأيدٓهم بحفظه ، ثبّت قلوبهم ، وشدٌ عزائمهم ، ووحدٌ صفوفهم ، وأيدٌهم بنصره وبالمؤمنين ، وردٌ الكائدين على أعقابهم خاسرين ، تكٓشفت سٓنة الله تعالى أنه لايهدي كيد الخائنين ، وأنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ،

تجٌلت وحدة الشعب التركي في أبهى صورة ، وكيف بها يتحقق النصر ، وتنكشف الغمة وتفرّج الكربة ، تجٓلت عظمة الجهاد ضد الظالمين والخائنين والكائدين دفاعا عن الدين والوطن ، وحقوق الشعب التي هددٓها الماكرون ، خرجت الالوف المؤلفة إستجابة لنداء قائدها ، ودفاعا عن وطنها وحريتها وكرامتها ، رجالا ونساءا ، شبابا وشيبا ، يتصٓدون لأسلحة الخونة ودباباتهم بصدورهم العارية ،جهادا مشروعا ضد الظلم والظالمين ، يتقدمهم العلماء وأئمة المساجد والقادة والساسة كالبنيان المرصوص ،

لم ينخدعوا برسائل انتشرت من أدعياء العلم تدعوهم لإلتزام البيوت وعدم الخروج ، بل إستجابوا لقيادتهم الشرعية ، وخرجوا يكبٓرون ويهللٓون نصرة لدينهم وحماية لوطنهم ، فأيدٓهم الله بنصره وأكرمهم بفتحه ، وألقى الرعب في قلوب الخائنين الذين ألقوا أسلحتهم وهربوا من دباباتهم ، فكانت آيةً من آيات الله في نصرة عباده وهزيمة أعدائه ، وصدق الله جلٓ وعلا " الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (174)"

لقد أيقنت ألأمة عباد الله نفاق الغرب ، عندما يتشدٓقون بكرامة الشعوب وحماية حقوقها وحريتها ، كل ذلك دجل وكذب ونفاق حين يكون الطرف الاخر هم المسلمون ،

وهاهم يفزعون ويدافعون عن الخونة والمتآمرين ، ولايرتجف لهم جفن أمام ضحايا المسلمين بالعشرات والمئات يوميا في الشام وغيرها من البلاد ، تقصفهم طائرات الكفر والإجرام الروسي والنصيري .

نقول هذا لينتبه الغافلون المخدوعون من أبناء جلدتنا بالغرب وبجماله الزائف وحضارته الجوفاء ، فهم كما وصف ربنا أسلافهم "كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (8 التوبة) "

أقول ماسمعتم

معاشر المؤمنين

أما الحدث الآخر فهو تلك الموقعة المباركة للمجاهدين في الشام لفك حصار الظلمة لحلب ، حاصروها ليمارسوا التجويع الذي مارسوه مرارا وتكرارا ، صور رائعة من الرباط والجهاد المشروع والتضحية في سبيل الله ، سويعات قليلة وإذا بجند الكفر وأشياعهم يفرون فرار الجرذان ، ألقى الله الرعب في قلوبهم ، والمجاهدون يسومونهم سوء العذاب تحت صيحات الله أكبر ، فتهاوت حصون الكفر والعدوان وتشتت صفوفهم ودكت حصونهم ،

لقد تيقنت الإمة عباد الله من هذا النصر أن النصر من عند الله ، وأن من نصر الله فسينصره الله ، وأن من أعتصموا بحبل الله وتوحدوا تحت راية التوحيد فليبشروا بالنصر ، وأن راية الجهاد ستظل مرفوعة في هذة الأمة الى يوم القيامة ،، لن تسقطها مكائد الأعداء ولاخذلان الأدعياء ، أحدهم يقول في محاضرة مسجلة أن من يجاهد ضد بشار الأسد فهو آثم ، لا ندري لأي كتاب ولأي سنة يستند أمثال هؤلاء ،

والله جلٓ وعلا يقول " وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه شيء حتى ترجعوا إلى دينكم)) ( رواه أحمد وأبو داود وصححه ابن القطان ) ، يقول الشيخ بن باز رحمه الله

" فإن الجهاد في سبيل الله من أفضل القربات، ومن أعظم الطاعات، بل هو أفضل ما تقرب به المتقربون، وتنافس فيه المتنافسون بعد الفرائض، وما ذاك إلا لما يترتب عليه من نصر المؤمنين وإعلاء كلمة الدين، وقمع الكافرين والمنافقين "

عبادالله إنٓ التوفيق لتأييد أهل الإيمان والجهاد والرباط والفرح بإنتصارهم وهزيمة الكفر والنفاق ، هو دليل فقه صحيح لهذا الدين ، وأثر وبرهان للولاء والبراء الذي هو مقتضى الإيمان الصادق والعقيدة الصحيحة ، أما من تخبط في تأييد ظالم او تصفيق لمنافق ، أوهلّل لإعتداء معتد أثيم ، فليراجع فهمه لهذا الدين ، ولينظر في حقيقة إيمانه ، فإن الله تعالى يقول " وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (71)

هذا وصلوا وسلموا

[1:30 PM, 8/12/2016] \* الشيخ يحيى سليمان العقيلي: خطبة : وحدة الأمة خيارها الأوحد الخطيب يحيى العقيلي

معاشر المؤمنين

وحدة الأمة الاسلامية هو خيارها الأوحد ، هو سبيلها ، وعنوانها ، هو أساس تاريخها المجيد ، وسبيل مستقبلها الزاهر ، هو خطاب ربها لها " وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (52 المؤمنون) هي وصيته جلٓ وعلا لعباده {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [آل عمران:103]

هو تحذير مولاها من نقض الوحدة والتفرق "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46آل عمران)

وضرب لها مثلا فيمن تفرق من الأمم وحذٓرهم من إتباع سبيلهم "وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105 آل عمران)

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تتابعت وصاياه لأمته لوحدتها : " لا تَبَاغَضُوا ، وَلا تَحَاسَدُوا ، وَلا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ " .

معاشر المؤمنين

إن عوامل وحدة الأمة واضحة جليٓة ، راسخة الجذور في عقيدتها وتاريخها وحضارتها ، وفي قلوب قادتها وعلمائها وأبنائها ، فعقيدتها واحدة وقبلتها واحدة وتاريخها واحد وحضارتها واحدة وآمالها واحدة بل ومستقبلها الموعود واحد

خلافة راشدة على منهاج النبوة كما بشٓر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ففي الحديث "

عن حذيفة رضي الله عنه قال :قال رسول الله (تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت).

معاشر المؤمنين

إن تاريخ الأمة وواقعها يشهد أنها متى ماتوحدت تحت راية الإيمان إنتصرت وعزٓت ، ومتى تفرقت إنهزمت وضعفت ، لذلك كانت فرقتها هدفا لأعدائها في القديم والحديث ، قديما إغتاظ المنافقون واليهود من وحدة جماعة المسلمين في المدينة وتآلفهم تحت قيادة النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعثوا غلاما ذكّرهم بما كان بين الأوس والخزرج من قتال يوم بعاث ، فثارت حميتهم حتى تتادوا للقتال ، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فجاء مسرعا اليهم

ووقف فيهم خطيبا : (يا معشر المسلمين! الله، الله .. أبدعوى الجاهلية، وأنا بين أظهركم، بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألَّف به بينكم، ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً ؟!).

فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، وكيد من عدوهم لهم، فألقوا السلاح، وبكوا، وعانق بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عز وجل عنهم كيد أعدائهم.

أما في التاريخ الحديث ، فقد توحدت جهود الصهيونية العالمية وأعداء الأمة لإسقاط الخلافة الإسلامية ، التي كانت تحمل رايتها الدولة العثمانية بداية القرن العشرين ، ثم أكمل أحفاد الصليبية المخطط بإتفاقية سايس بيكو التي قسمت بلاد المسلمين أشتاتا ودولا ، ثم أوقدوا النزاعات ببذر بذور الفرقة،

بإثارة النعرات والعصبيات والقوميات ، ثم رسخوا النزاعات الطائفية والعرقية ، ثم غرسوا في قلب الأمة خنجرا مسموما في فلسطين هو الكيان الصهيوني ، ثم تشتت الأمة بنزاعات مفتعلة ، ماتركت بلدين متجاورين إلا بحروب ومناوشات وخلافات .

نسأل الله تعالى أن يرد كيدهم ويبطل مكرهم

وفقنا الله لمايحب ويرضى ، وأعاننا على البرّ والتقوى

أقول ماتسمعون

معاشر المؤمنين

لقد منٓ الله جلٓ وعلا على الأمة فأذاقها حلاوة الوحدة وبركتها وطيب أثرها هذه الأيام ، توحد الشعب التركي فأسقط الإنقلاب الآثم ، وتوحد المجاهدون في بلاد الشام ففتح الله لهم حصار حلب بأيام وكانوا يخططون لفك الحصار شهرا فأتٓمه الله لهم بأسبوع ، وهاهم يكملون مسيرة الوحدة لفتح حلب بكاملها ،

نعم عباد الله الواحب علينا جميعا أن نكون دعاة لوحدة الأمة ، وتوحد قواها وإجتماع كلمتها على الحق والعدل وتحقيق غايتها وآمالها، ولنحذر من مكائد المنافقين والمرجفين والمخذلين ، الذين لايفرحون لإنتصارها ولايحزنون لمصابها ، هم كما وصف ربنا جلٓ وعلا " إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (آل عمران 120) بل ليكن كل منٓا عباد الله لبنة في بناء وحدة الأمة وعزتها

[6:03 PM, 8/26/2016] \* الشيخ يحيى سليمان العقيلي: خطبة الحج المبرور. الخطيب : يحيى العقيلي

معاشر المؤمنين

حديثنا اليوم لمن إمتٓن الله عليهم بنية الحج لهذا العام ، نهنؤهم ونبارك لهم ونقول لهم أن الحج أيها الأحبة هو الركن العظيم والفرض الجليل وهو من أعظم القربات، وأفضل الطاعات..

فعن أبي هريرة – رضي الله عنه- قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: (إيمان بالله ورسوله)، قيل :ثم ماذا؟ قال: (جهاد في سبيل الله)، قيل : ثم ماذا؟ قال: (حج مبرور) "متفق عليه".

وهو موسم الخيرات، وفرصة عظيمة لمحو الخطايا والسيئات.

عن ابن عباس – رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد) "رواه أحمد والترمذي والنسائي".

وفي الصحيحين عن أبي هريرة –رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه)

وهو طريق يسير بك أيها الحاج لرضا الرحمن، والفوز بالجنان. فعن أبي هريرة –رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) "متفق عليه".

وكأني بك أيها الحاج تتساءل عن السبيل للوصول إلى هذا الفضل المذكور، وتهفو نفسك للحج المبرور.فإليك يرعاك الله- شيئاً من شروط الحج المبرور وصفاته .

فمن شروط الحج المبرور:

أولها الاخلاص لله تعالى وتوحيده فهو شرطٌ لقبول العمل، قال تعالى: " وماأمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين " وقال سبحانه (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً) "الملك: 2".

فقد روي ابن ماجة عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحلٍ رثٍ وقطيفةٍ تساوي أربعة دراهم أولا تساوي ثم قال: (اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة).

ومن شروط الحج المبرور التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) "الأحزاب: 21".

فينبغي للحاج أن يحرص على صحة عمله، وذلك بأن يتعلم مناسك حجه بأركانه وواجباته وسننه كما شرعها الله تعالى ورسوله، وليحرص على متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في أوامره ونواهيه فهو الأسوة والقدوة.

فيؤدي أركان الحج وواجباته ويتحرى سننه وآدابه ، ويتجنب محظوراته ومكروهاته ، فعن جابر –رضي الله عنه- قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته ويقول: (لتأخذوا عني مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه) "رواه مسلم".

ومن شروط الحج المبرور التوبة النصوح

وما أجملَ أن يبدأ المسلم نسكه بتوبة نصوح، يبرهن بها على صدق نيته وسلامة قصده..

فالله تعالى جواد كريم يفرح بتوبة عبده مع غناه عنه، وهو سبحانه يبسط يد بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل.

وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى: (يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم) "رواه مسلم".

فاعزم على التوبة والاستغفار أيها الحاج، واجعلها توبة نصوحاً خالصة لله استجابة لأمره : (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) "التحريم: 8".

ومن شروطه كذلك النفقة الحلال

فالله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، فاحرص –وفقك الله- على تحري النفقةِ الطيبة ليكون حجَك مبرورا وسعَيك مشكورا

فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة –رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس،إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملواصالحاً إني بما تعملون عليم)، وقال: (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم)، ثم ذكر الرجلَ يطيل السفرَ أشعثَ أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب .ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك).

معاشر المؤمنين

من صفاتِ الحج المبرور الإكثارُ من ذكر الله تعالى

فإن ذكرَ الله تعالى بتوحيده وتسبيحه وإجلاله من مقاصد الحج الكبرى.

قال تعالى: (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) "الحج: 27-28".

وقال تعالى: (فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكرو كما هداكم) "البقرة: 198".

وقال سبحانه: (واذكروا الله في أيام معدودات) "البقرة: 203".

فينبغي على الحاج ألاّ يفتأ لسانُه عن ذكرِ الله تعالى والثناءعليه، فهي وصيةُ الحبيب صلى الله عليه وسلم لمن أراد الفوز والنجاة.. جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ، إن شرائعَ الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به، فقال صلى الله عليه وسلم: (لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله) "رواه احمد والترمذي وغيرهما"

وإذا أردتَ حجا مبرورا أيها الحاج فعليك الإلحاحَ على الله بالدعاء

فالدعاءُ باب ٌعظيم من أبواب العبادة.

والله تعالى يحب من عباده دعاءه ورجاءه، ولذا قال سبحانه: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) "غافر: 60".

والحجُ فيه المواطنَ الزمانيةَ والمكانية التي يُرجى فيها إجابةُ الدعاء، فعن ابن عمر – رضي اله عنهما- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وَفْدُ الله؛ دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم) "رواه ابن ماجة".

فألِحّ على الله تعالى بالدعاء، لك ولأهلك ولأمتك، وتحرَّ أوقاتَ الإجابةِ ومواطنها ، في الطواف وعند الصفا والمروة وعند رمي الجمار وعند المشعر الحرام، وأجلها وأعظمها في يوم عرفة.

أيها الحاج

إن أردت لك حجا مبرورا ، فتجنب الرفث والفسوق والجدال كما أمر ربنا وأراد : (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله) "البقرة: 197".

وقال صلى الله عليه وسلم: (من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) "متفق عليه".

فأما الرفثُ فهو إتيان النساء ومايتعلق به من قول او فعل ، والفسوق هو المعاصي والجدال هو المِراء في غير الحق.

فالواجبُ على الحاج البعدُ عن ذلك كله، وتركُ المعاصي وتجنبَها ، سواء كانت من آفات اللسان اومعاصي النظر أوسوء الخلق مع الناس

معاشر الحجاج

الانشغالُ بالعمل الصالح من صفات الحج المبرور وأسبابه

فساعات الحج محدودة وأيامه معدودة وأوقاته فاضلة مشهودة

فاحرص على التزود فيها بالصالحات، واستغلالها فيما يرضي الله تعالى

كالذكر والدعاء وقراءة القرآن وحضورِ حلق الذكر، والاحسانِ والصدقةِ والأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر. فيزدادَ إيمانُك وتعمر تقواك، (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واتقون يا أول الألباب) "البقرة: 197".

واعلمْ أن أكملَ الطاعات وأجلَها المحافظةُ على الفرائض التي افترضها الله على عباده والبعدُ عن المحرمات..

وفق الله الحجاج في حجهم ، وجعل سعيهم مشكورا وحجهم مبرورا

معاشر المؤمنين

إن تعظيمَ شعائرِ الله وإظهارَ الذل والافتقار إليه من صفات الحج المبرور ومن أسبابه كذلك

فينبغي لك أيها الحاج أن تستشعر أنك بإحرامك وتلبيتك ، وبمبيتك بمنى وإفاضتك من عرفات ، وبنفرتك من مزدلفة ورميك للجمار.. إنما تؤدي عبادات تتقرب بها إلى الله تعالى.. فعظمها في نفسك، وأحيها بالذكر والافتقار إلى الله.

لما أحرم الحسن بن علي –رضي الله عنه- واستوت به راحلتُه ، أصفر لونه وارتعد، ولم يستطع أن يلبي، فقيل له: مالك؟ فقال أخشى أن يقول لي : لا لبيك ولا سَعْدَيْك!!

وأعلم أبها الحاج –سددك الله- أن تعظيمَ شعائرِ الله دليلُ التقوى والصلاح، قال تعالى: (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) "الحج: 32".